Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (8), Issue (6) December (2025)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها جامعة الفارابي

جماليات التنوع الشكلي في الخزف المصري المعاصر

ا.م. د. اوراس جبار سهيم

جامعة البصرة / كلية الفنون الجميلة / قسم الفنون التشكيلية

The aesthetics of formal diversity in contemporary Egyptian ceramics

A.M.Dr. Auras Jabbar Siheem
University of Basra / College of Fine Arts / Department of Fine Arts
auras.siheem@uobasrah.edu.iq
https://orcid.org/my-orcid?orcid=0000-0002-5768-5480

ملخص البحث:

منذ ان اختار الخزاف افضل طرائق التعبير عن موضوع معين ليصل بالتكوين الى تنوع المعاني المجسدة للأفكار حيث يعتبر فن الخزف حصيلة نتاج وتحولات فكرية انعكست تأثيرها في تنوع الشكل الخزفي وخاصة في الخزف العربي المعاصر مع اختلاف الثقافات تنوعت التجربة الخزفية في كل بلد ، من هنا جاءت هذه الدراسة لتجربة الخزافين المصريين للوقوف على كل ما تحمله من تنوعات شكلية في خزفيا تهم ,وعلى ضوء ما ورد يستطيع الباحثان تحديد مشكلة بحثهما بالتساؤل الاتي :(ماهي جماليات التنوع الشكلي في الخزف المصري المعاصر) وقد تضمن البحث الحالي اربع فصول يضم الفصل الاول مشكلة البحث وهدفه واهميته والحاجة اليه والمؤشرات ومن ثم الدراسات السابقة، وتضمن الفصل الثاني مبحثين كان المبحث الاول بعنوان جماليات الشكل الفني والمبحث الثاني مفهوم التنوع الشكلي في الفنون المعاصرة ،بينما جاء الفصل الثالث بأجرات البحث ،منهج البحث ، اداة البحث، عينة البحث ،مجتمع البحث الفصل الرابع جاء بالنتائج والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات وقائمة المصادر والمراجع والملاحق.

Research summary:

Since the potter chose the best ways to express a specific topic to reach through composition the diversity of meanings embodying ideas, as the art of ceramics is considered the result of intellectual transformations whose impact was reflected in the diversity of the ceramic form, especially in contemporary Arab ceramics, with the difference in cultures, the ceramic experience has diversified in each country. Hence, this study of the experience of Egyptian potters came to identify all the formal diversities it carries in ceramics of interestIn light of what was mentioned, the two researchers can determine the problem of their research by asking the following question: (What are the aesthetics of formal diversity in contemporary Egyptian ceramics). The current research included four chapters. The first chapter includes the problem of the research, its goal, importance, need for it, indicators, and then previous studies. The second chapter included two topics. The first topic was entitled Aesthetics of the Artistic Form and the second topic was the concept of formal diversity in contemporary arts, while the third chapter came with the research procedures, research method, and research tool Research sample, research community.Chapter Four contains the results, conclusions, recommendations, proposals, list of sources, references, and appendices.

اولا :مشكلة البحث :

في عصر الكهوف ظهرت الرسومات على الجدران باشكال مختلفة ,لتكون لغة بصرية سبقت الكتابة واللغة, فاللشكل اهمية بالغة في صياغة وفهم التعبيرات الانسانية ، التي تختلف تبعا للفترة الزمنية وأساليبها , حيث ظهر التنوع الشكلي في المنجز الخزفي ، من حيث تركيبها الشكلي وخصائصها البنائية ،لذا يعد الشكل الكيان الكامل الذي يحتوي العمل الفني في جميع أجزائه بوحدة متكاملة ومعبرة عن الهيئة العامة للعمل.

حيث اختار الخزاف افضل طرائق التعبير عن موضوع معين ليصل بالتكوين الى تنوع المعاني المجسدة للافكار حيث يعتبر فن الخزف حصيلة نتاج وتحولات فكرية انعكست تأثيرها في تنوع الشكل الخزفي وخاصة في الخزف العربي المعاصر مع اختلاف الثقافات تنوعت التجربة الخزفية في كل بلد ، من هنا جاءت هذه الدراسة لتجربة الخزافين المصريين للوقوف على كل ما تحمله من تنوعات شكلية في خزفيا تهم ,وعلى ضوء ماورد يستطيع الباحثان تحديد مشكلة بحثهما بالتساؤل الاتي :(ماهي جماليات التنوع الشكلي في الخزف المصري المعاصر)

أهمية البحث والحاجة اليه :

تكمن اهمية البحث الحالي في تسليط الضوء على التنوع الشكلي في الخزف المصري المعاصر وأمكانية تحديد جماليته وتحليل مفاهيمها وتحقيق ألافادة للدارسين في مجال الفن بصورة عامة والخزف بصورة خاصة ، فضلا عن رفد مكتبة الكلية بمثل هذه الدراسة الحديثة، سوف تكون عونا لطلبة الدراسات الأولية في مجال الخزف المصري المعاصر .

هدف البحث :

يهدف البحث الحالي في التعرف على جمالية التنوع الشكلي في الخزف المصري المعاصر

حدود البحث :

الحدود الموضوعية: يتحدد البحث الحالي بدراسة جماليات التنوع الشكلي في الاعمال الخزفية المصرية المعاصرة **الحدود الزمانية** :تحددت الحدود الزمانية للاعوام من (١٩٩٠ _ ٢٠٢٠) وذلك لتنوع الاساليب المستخدمة في النتاجات الفنية للخزف المصري المعاصر .**الحدود المكانية** : دراسة النماذج الخزفية المنجزة في دولة مصر.

تحديد المصطلحات وتعريفها :

١- **التنوع لغة** :- (التنوع التصنيف والنوع جمع انواع تصانيف كل صنف من كل شيء وهو اخص من الجنس نوع الاشياء صنفها وجعلها انواعا واصنافا وتنوعت الاشياء تصنفت وصارت انواعا) (شوقي ضيف ، ٢٠٠٥ ، الصفحات ٦٣٩-٦٤٠) (النوع هو الصنف من كل شيء, فعندما نقول :ما ادري على اي نوع هو اخص من الجنس) (جميل صليبا، ٢٠٠٦ ، صفحة ٥١١) (التنوع :تنوع الشيء صار انواعا ,المنواع : المنوال والوجه والطريقة) (المنجد في اللغة والاعلام ، ١٩٨٦ ، صفحة ٩٤٧)**اصطلاحا**:-(كل مفهوم يعطي فعلا ما يزال يتضمن اصنافا دونه) (لالاندانديه، ٢٠٠١ ، صفحة ١٣٢٤)(ما يميز به الشيء في ذاته ,اي على ما له طبيعة تخصه ولايمكن ارجاعه الى الانواع والاصناف) (المعجم الفلسفي ج٢ط٢، صفحة ص٥١٢) (ان الوحدة والتنوع هما النصب الجمالي لجميع الاشياء المركبة) (باير رايمون، ٢٠٠٨ ، صفحة ٣٥٠) (التنوع هو الاختلاف المباشر :او هو اول صورة من صور الاختلاف حيث نجد فيه الاشياء المختلفة لاتتوسط الواحدة منها الاخرى توسطا كاملا او انها لا تعتمد على بعضها وانما ترتبط معها برباط فضفاض او هي في حالةحياد الواحدة مع الاخرى فا لقلم ليس ضدا للجمل ولكنه يختلف عنه فحسب وهذا هو التنوع) (امام عبد الفتاح ، ١٩٦٩، صفحة ٢٤)**ج-اجرائيا**:- توصيف جمالي وبنائي لصور التكوينات المتنوعه التي تتشكل نتيجة لفاعلية اشتغال العناصر والاسس التنظيمية ضمن أطر انشائية مترابطة ضمن حيز العمل الخزفي

التعريف الاجرائي :-

التنوع الشكلي هو التعدد والتباين في اشكال المنجزات الخزفية والناتجة بفعل التغيرات الحاصلة للعناصر البنائية للعمل الخزفي وفق التقنيات الاجرائية ويخرجه ضمن تصنيف مجاميعي يختلف الواحد عن الاخر.

المبحث الأول جماليات الشكل الفني:

خلف التاريخ شواهد اثرية وحضارية حاملة في طياتها اشكالا ذات مغزي واقعي ، جسدها الانسان القديم من خلال رسوماته التي تركها على الجدران على الرغم من بدائيتها تميزت بصفة جمالية "ان امعان النظر في فنون الشعوب البدائية يثبت على الاحساس الجمالي الغريزي لدى معظم الناس بغض النظر عن وضعهم الذهني" (ريد هربت ، ١٩٨٦، صفحة ٨٣) ان بداية كل عمل فني ونهايته تكمنان في العملية الابداعية للاشكال التي يستطيع الفنان من خلالها الوصول لجوهر الوجود حيث يخلق عالما جديدا يضعه الى جوار ذلك العالم الاخر ،الذي يوجد بذاته دون الحاجة الى نشاط الفنان ،وهناك نوعان من الاشكال هما الشكل العضوي والشكل المجرد وهم كالأتي :-

١- **الشكل العضوي** : حين تتوافر للعمل الفني قوانينه الفطرية الخاصة به، وينبثق عن روحه الابداع الحقيقي ، ويدمج بين البنية والمحتوى ،فالشكل الناتج يوصف بأنه عضوي

٢- **الشكل المجرد** : حين يرسخ الشكل العضوي ويكرر بوصفه انموذجاً، ولايعود مقصد الفنان مرتبطاً بالفعالية الفطرية للعملية الابداعية ، بل ينشد اخضاع المحتوى لبنية محددة من قبل فالشكل الناتج يوصف بأنه مجرد (الكعبي ، ٢٠١١ ، الصفحات ١٤-١٥) العمل الفني هو رسالة تحمل فكرة تؤدي الى معنى يستقبله المتلقي ،على شكل علامة او اشارة او رمز والفكرة هي مضمون العمل الفني ، التي يحملها الشكل بما يحتوي من عناصرومبادئ تنظيمية الى المتلقي "ان الشكل هو القيمة النفسية للفن والمميزه له ، فالشكل يوضح ويثري وينظم التعقيد ويوحد العناصر البنائية للعمل الفني (ستولينتز ، ١٩٧٤) الشكل المظهر العام المرئي والمحسوس للأشياء والظواهر ، والذي يكشف مكونات الشيء وتفاصله ، وكما يتم رؤيتها وإدراكها بشكل حسي وذهني . فهو مدرك بصري أن"قيمة المدرك البصري يكمن في التنظيم الشكلي المتقن للأنساق البصرية المؤسسة لبنيته الداخلية (الاعسم ، ٢٠٠١، صفحة ٣٧)" ففي داخل العمل الفني تتخذ العناصر وضع معين من خلال التالف والتوافق فيما بينها وفق طريقة معينة ، مكونة شكل معين وهو بدوره يخضع إلى تنظيم الدلالات التعبيرية والحسية التي تسهم في إغناء الشكل.يختزن الشكل في داخله كل المحسوسات الواقعية كونه مادة حية ،أن الإدراك المعرفي والتميز يحققان المعرفة الخاصة بالشكل التي عن طريقها شكلت الخبرات البشرية على مر العصور صياغات ثابتة ومتحولة وتشكيلات ذات تلقائية وقصديه لها تأثير في الأفكار وتمنح الثقافات سماتها ، وتمدها بطاقاتها الكامنة فتكون" بمثابة الأسس التي تستطيع بالإسناد إليها أن تتصور العالم تصوراً جمالياً" (عماد الدين خليل، ١٩٨٦ ، صفحة ٨٣) طبقاً للمعايير (الجشتالية) فأن الشكل أو العمل الفني أو ما ندركه فقط ما يسمح العقل بإدراكه ، وإذا لم يكن مستساغاً ومفهوما عند العقل فلن تستطيع التفاعل معه حسيا ولن يكن له أي بصمة في النفس ومن هنا كان الشكل هو الأكثر تفاعلا مع العقل لأنه ببساطة سهل الفهم الجشتالية : – مفردة المانية تعني " أقرب ما يكون الصيغة أو الشكل أو النموذج أو الكل المنظم " وظهرت بداية القرن العشرين ويعتبر ماكس فريتجر مؤسسها ، والذي أنظم اليه كوهلروكوفكا . راجع ام غازادا ، جورج . حيث أن " الإدراك البصري لا يعتمد فقط على العين بل أيضاً يقوم المخ البشري بدوره في الإدراك (كورسنيريموندجي، ١٩٨٣، الصفحات ٢٣٦-٢٤١)

المنظور الفلسفي للشكل : للشكل مدلولات كثيرة من الناحية الجمالية والوظيفية على حد سواء ، فقد أعتبر فلاسفة الفن" بأنه تعبيراً بالشكل وهو العنصر الأساسي والمكون الرئيسي للعمل الفني والعملية الإبداعية (عبد الفتاح رياض ، ١٩٧٣، صفحة ٢٠٤) ويمكنا ابداع الشكل من خلال الإيحاءات التي تستشرقها مخيلة الإنسان من أشكال الطبيعة فيتم ترتيبها على مستوى الإدراك العقلي وفق نظام خاص ، ثم بلورتها بشكل معين وتنظيم العناصر المكونة له من اجل خلق فكرة مترابطة و واضحة"تهدف الى أنتاج أبداع معين يخاطب العدد من حاجات الإنسان والجوانب المادية فضلا عن الروحية (قشر ، أرنست ، صفحة ١٤) أتخذ مفهوم الشكل حيزاً كبيراً من تفكير معظم الفلاسفة والمفكرين عبر التاريخ بما جاءت به الطروحات الجمالية لأفلاطون (٤٢٧-٣٤٧) ق.م وهي تتطلع للجمال المثالي في الشكل ، حيث قال أفلاطون ((ان الصورة ماهيات منعزلة ومستقلة قائمة بذاتها في عالم علوي وليس للأشياء والكائنات بها صلة غير المشاركة ولا يستطيع الإنسان أن يصل إلى أدراك هذه الصور إلا عن طريق العقل ، يكمن جمال الشكل عند أفلاطون بالشكل المطلق المتمثل بالخطوط والمنحنيات والسطوح والإحجام ، كما هوفي أشكال الفنون الشرقيه القديمة أي أشكال مجردة هندسي التي نجدها مستقرة في النفس بفعل مجافاة الأغراض وظواهر كل الأشياء وأخرى رمزية في مضمونها فيقول أفلاطون "ليست هذه الأشياء جميلة نسبياً ، كالأشياء الأخرى ، فإنها لا تعتمد في جمالها على فائدتها أو غرضها ، وعلاقة كل منها بالأخرى لا بل هي جميلة دائماً وطبيعية ومطلقه (ريد ، هربرت ، ١٩٨١ ، صفحة ٧٠)

١-أما الفيلسوف أرسطو (٣٨٤-٣٢٢) ق.م فقد أتخذ مفهوم الشكل من منطلق فكري في فلسفته الجمالية حيث أكد على أن الشكل الجميل المتكامل يأخذ ترتيباً بين الأجزاء التي يكون لها القول الفصل في تقدير الجمال الفني ، وهو الذي يجعل الظاهرة الفنية على قدر من التماسك مع الاعتماد على نماذج شكلية عدت قاعدة لكل الإشكال التي أنتجت بعدها أن العمل الفني المنتج لا يمكن أن يكون شكلا مجرداً بذاته وإنما أنتج بفعل إحساس إبداعي وبوعي كامل بضرورة العمل الفني ذو الفكر الذي يوازي المضمون ، ولهذا يؤكد أن جوهر أي ظاهرة هو شكلها وأن هذا الشكل هو الذي يحدد حقيقتها إذ لا يمكن لكائن أو لشيء مؤلف من أجزاء متعددة أن يحوز الجمال إلا إذ انتظمت هذه الأجزاء في نظام معين وأن الجسم لا يمكن أن يكون اعتباطا لان الجميل يقوم على الفخامة وعلى النظام والترتيب وامتلاكه وحدة عضوية (رشار ، اندريه ، ١٩٧٩ ، صفحة ١٢٦) كما أن الشكل عند أرسطو هو جوهر الواقع ، وهو وحده يجعل الشيء المنتج أثراً فنياً ،أعتبر أن كل موضوع محسوس يمثل كلا من الشكل والمادة فلا يوجد شكل بدون مادة ولا مادة بدون شكل يستوعبها ، لهذا رفض أرسطو الفكر الأفلاطوني التجريدي للشكل (رياض عوض، ١٩٩٤ ، صفحة ٦١)

اما مفهوم الشكل عند المسلمين له دورا بارزا ومنهم مفهوم أبن سينا (١٠٣-٩٨٠ م إذ يمكننا التعرف على مفهومه من خلال تكوين الأشكال لإعطائها دلالة في تحديد المفهوم ، وبيان أثرها النفسي وارتباطه بالصور الذهنية ، وما تحمله من مضامين دلالية و رمزية مرتبط بالأمر الأخر والمدلول ، فالشكل عنده عبارة عن تكوين من خطوط ترمز للدلالة إلى شيء (البشارة ، ٢٠٠٦، صفحة ٧٥) لعل هيغل (G.F.wilhelmHegel ١٧٧٠-١٨٣١م) أبرز من تناولوا مشكلة الجمال والفن في العصر الحديث , فالجمال بفلسفته هو "تجلي الفكرة المطلقة بصورة حسية (أميرة ، ١٩٨٣، صفحة ١٣٧) إذ يعد الفن هو تجلي الفكرة المطلقة التي يتم التعبير عنها بشكل مادي محسوس , موضح العلاقة بين الشكل والمضمون , حيث تفقد الفكرة قيمتها أذا لم يكن هناك تجسيد مادي لها ، كما فرق بين شكل العمل الفني ومضمونه , وقرر أن المادة التي ليس لها شكل هي تماماً كالمضمون الذي لا شكل له على اساسأن الأعمال الفنية الحقيقية هي تلك الإعمال التي يظهر فيها الشكل والمضمون في هوية كاملة ويرى هيغل أن المضمون يؤسس على جانب موضوعي وجانب روحي في آن واحد , لكن الشكل الفني يكون أسمى حين يعبر عن مضمون روحاني باطني , وكلما كشفت الأعمال الفنية عن روحانيتها كلما أرتقت في سلم الكمال ونضجت في الشكل (النوري ، ٢٠٠٢ ، صفحة ٨٢)من خلال ذلك أن الإعمال الفنية عند هيغل تتألف من تلاحم المفهومين الشكل والمضمون , فاكتمال الشكل رهين باكتمال المضمون , وماهية الفن تكمن في الكلية الحرة الناجمة عن ارتباط كلي بين كلا المفهومين .

المبحث الثاني: مفهوم التنوع الشكلي في الفنون المعاصرة

يعد التنوع الملموس في النتاجات الفنية والخزفية حصراً مسبوقاً بتراكمات صور ذهنية , تعد مصدراً مهماً في خلق التنوعات الشكلية المتعددة المتداخلة في مجريات الحياة لإعطاء ابتكارات فنية غزيرة معبرة عن الذات الإنسانية , لإيصالها للمتلقي بشكل نشاط فني محققاً القيمة الجمالية في الأشكال الفنية وفق نظام معين لإيصال فكرة محددة تثير انتباه المشاهد بتفاعله مع العمل الفني (الخزفي) (سجى ، ٢٠١٢، صفحة ٣٢) والفنان (الخزاف) كونه انساناً فأنه في مجاله الحياتي العملي الفني أيضاً ينشد التنوع الفني الذي تختلف أوجهه وتصنيفاته إلا أن عمومها يعلوه الإبداع وصفاته التي يتمثل في التجديد والجديد ,وتكمن أوجه التنوع ضمن حدود العمل الفني من خلال الموضوعات , الخامات , الرموز والدلالات اما مفهوم التنوع فنيا" تعدد الخصائص والسمات وتعدد توظيف الخامات وتقنيات الإخراج الفني وفقاً لنواتج التجريب أو التثاقف بين فنان وآخر أو بين فنان وخصائص عصر آخر (سجى ، ٢٠١٢، صفحة ٣٣) ان هناك تنوعاً كبيراً بين المنجزات الفنية وذلك بسبب هذا السياق سواء كان بالمعنى التشبيهي أو الوظيفي أو التعبيري أو الجمالي الذي يهدف إليه الفنان في الكثير من الأعمال الفنية ، وتكون هذه الأوجه التعبيرية والوصفية للعناصر محدودة ففي بعضها نستخدم عناصر معينة بصفتها أجزاء من عناصر سائدة ، فضلا عن أن التنوع في داخل العمل الفني له فاعلية مؤثرة ونواتج ابتكارية لاسيما في الأشكال أو صفاتها المظهرية وما تحقق من ناتج سواء كان ساكناً أو متحركاً أو الاثنين معاً , إذ يمكن إضفاء تأثيرات إيهاميه وفقاً لضرورة الفكرة ، وهذا ما يشير إلى أن للتنوع خيارات متعددة عند الفنان تقع معظمها تحت مفهوم التعددية سواء كانت في تجسيد مستلزمات الفكرة أو إظهارها وصولاً إلى تكوين شكلي يتصف بالوحدة والتنوع في تأسيسه "فضلا عن الحصول على جذب الانتباه والإثارة والاهتمام والاستجابة الموضوعية وإضفاء القيم الجمالية والفنية في العمل الفني (الشيخلي ، ١٩٩٧ ، صفحة ٣٥) اذ يؤسس التنوع في تحقيق تماسك بين التنظيم الشكلي والفضاء والعلاقات لأنهما المكون الأساسي للعمل الفني ,ذلك أن المساحة الفضائية تتعدد على أساسها العلاقات الشكلية التي تبين على سبيل التوضيح أن المساحة الفضائية الكبيرة تعطي تنوعاً في العلاقات الشكلية والعكس صحيح ،إذ يُعد التنوع جزءامهماًمن العملية التصميمية المرتبطة بالهدف,لأنه يتداخل مع الحقائق الجمالية والوظيفية ومنها الرغبة في"التحكم المهاري باستخدام المواد هو تنوع تقني يستخدم فيه الفنان خامات أو أدوات عدة (النوري ، صفحة ٨) **يتواجد التنوع في ثلاثة أشكال مختلفة :-**

شكل (١)

١-التنوع المنتظم أو المنسجم

ويبرز هذا النوع من خلال استخدام التباين الشكلي شرط التحكم باستخدام التنوع في الموضوع الصحيح ،حيث يكون الشكل فيه متكاملاً في عناصره أو يتصف بالتوازن والاتفاق المتأتي عبر تألف العناصروانسجامها التي تشكل راحة بصرية تثبت العين ولا يرتاب خلالها البصر في التركيز على أي من أجزاء الشكل , في انتقالاته من جزء أو مكون إلى اخر بالرغم من تباينهما . كما موضح في عمل الخزاف العراقي أحمد علاوي (ياحسين) شكل رقم (١) نجد

أن الخزاف اشتغل بحس تصميمي واضح في انجاز القطعة الفنية الخزفية فقد أخذ التناسب دوراً فاعلاً في اخراج العمل باتزان واضح , وأعطى العمل أبعاده الجمالية وكذلك التناسق اللوني الذي حقق فضاءات في التكوين ترابطت مع حركة الفضاء الخارجي المحيط بالعمل الفني الخزفي .

- التنوع الأسلوبي

شكل (٢)

هناك نوع آخر من التنوع يتحقق من خلال الأساليب المختلفة التي تنتظم فيها الهيئة أو الشكل في الإدراك الحسي وهو التنوع الناشئ عن وجود علاقات الشد الفضائي والتشابه والسيادة...الخ حيث يبدو فيه شكل العمل الفني عمل جمعي لعديد من الخبرات الشكلية مستقاة من مصادر متنوعة تذوب معطياتها في تركيبة جديدة متسقة ومتفردة , وتكشف عن طرق جديدة للتنوع ومسالك متعددة دون انسجام معطيات الشكل فتكسب العمل حركة مثيرة جديدة .كما في عمل الخزاف العراقي خالد العبيدي(حب الدنيا) شكل رقم (٢) حيث استخدم الخزاف الرموز للموروث الحضاري القديم , كما انه استخدم الحروفية وعنصر الفضاءات المتعددة في توظيف جمالي تحقق من خلاله التنوع في الشكل , فضلاً عن تقطيع مساحات الشكل وتقسيمها التي تغطي الجسم الخزفي المنتفخ المدور بمساحات لونية متنوعة وسطوح خشنة متمثلة بكثافة شكل الحروف التي يتخللها فراغات , التي تقابلها مساحات غير مخرمة فتخفيفاً من جمودالشكل المنتفخ وحدة رتابته قام الخزاف بتقطيع مساحات الشكل وهي متقابلة ليحقق التوازن في الشكل مما يريح النظر لهذا التنوع المقصود .

شكل (٣)

٣- التنوع التجميعي

التنوع التام الذي يتباين كاملا مع النظام العام للعلاقات يضفي طابعا خاصا على التكوين , فيتوفر فيه تنظيم متفرد لعناصرها الأولية المركبة له والقائم على أشكال أولية متباينة يحولها الفنان إلى موضوع مرئي مركب يحمل ملامح العناصر الخارجية المستلهمة وايضا قيماً وأفكاراً ورؤى الفنان ذاته التي تتولد في داخله فتضفي تفرداً شكليا, وتتيح له قدراً أكبر من التأثير وترتبط بقدر من التوازن الذي يحققه الفنان بين الشكل المدرك وخصوصية المادة وخبرته الجمالية والتقنية المميزة في ربط الأجزاء (عبد الباقي محمد، ١٩٨٠، الصفحات ٣٨-٣٩) كما موضح في عمل الخزاف العراقي سعد شاكر(الفتاة) شكل رقم (٣) فقد وظف الخزاف سعد شاكر خامات متغايرة من أسلاك أسهمت في فعلها للشكل الخزفي بما يتلائم مع نظامه الهندسي الذي وظفه بين الشكل الدائري للأسلاك وشكل المستطيل للبناء الخزفي . وبإتقان الخزاف للصنعة عبر استعمال مهارته الادائية بما يخدم عملية عرض أو تقديم المضمون أو الفكرة , فضلا عن استغلال جميع العناصر المشتركة للإعمال الفنية كالخط واللون والملمس"وقد يكون الملمس في الفنون التشكيلية أصيلاً ناتجاً عن طبيعة المادة المستعملة , وقد يكون ناتجاً عن عمل الفنان بإيجاد الملمس المناسب له , والملمس هو خليط يجمع بين كل من الإحساس الناتج عن الملمس أو ذلك الإدراك الناتج عن البصر (عبد الفتاح رياض ، ١٩٧٣، صفحة ٢٢٨) ويعتمد العمل الفني (الخزفي) في سياقاته العامة على مبدأين التكامل والتوازن الحاصل لكل جزيئاته بين كل من المنجز المادي للعمل الخزفي والقيم الفكرية والجمالية , وكيفية معالجة ذلك من قبل الخزاف وفق إمكانات أدائية أسلوبية معينة , إذ يختلف كل فنان عن الأخر من حيث الأسلوب والمنهج التكويني الخاص بالعمل الخزفي .فالبعض ينتهج الأسلوب الواقعي والأخر ينتهج أسلوبا تجريدياً أو رمزياً أو تعبيرياً ومهما بلغ هذا الاختلاف فأنهم يجمعون على نقطة واحدة ويقفون عندها وهي أن العمل الفني الخزفي ذو التكوين الجيد يترك لدى المتلقي انطباعا إيجابيا أقوى في موضوعاته "لان القيمة الجوهرية والجمالية والبلاغية تكمن خلف ستارة الشكل المعين والموضوع والمعنى المحدد (هناء مال الله، ٢٠٠٠، صفحة ١٢) ان التكوينات الخزفية متنوعة الأشكال منها ما تتخذ الشكل الجداري أو الآنية أو تشكيلات أخرى أو النحت الخزفي الذي بدوره يتنوع إلى الواقعي والتجريدي ويتوقف ذلك على الخزاف بدوره يتنوع إلى الواقعي والتجريدي ويتوقف ذلك على الخزاف وكيفية استلهامه لأفكاره وموضوعاته والتعبير عنها بشكل مألوف أو غير مألوف , فالموضوع الواحد يقدم تأثيرات مختلفة , فقد يقدم الخزاف شكلا من الطبيعة (البيئة) يجعل المشاهد يقف وينظر وينفعل تجاه الموضوع الذي يطرحه بشكل مباشر (Rada,Ravoslan,, 1980, p.

(2932 .ناقلاً للمشاهد انطباع الخزاف وإحساسه , فعليه أن يوقف المشاهد أمام العمل الخزفي مستوعباً المنجز الخزفي, وأدراك المعنى يصبح شيئاً غير ذي أهمية إذ أن بعض الخزافين يبحثون في أشكالهم عن جمال مطلق غير مرتبط بمعنى محدد.

كما موضح في المخطط رقم ١

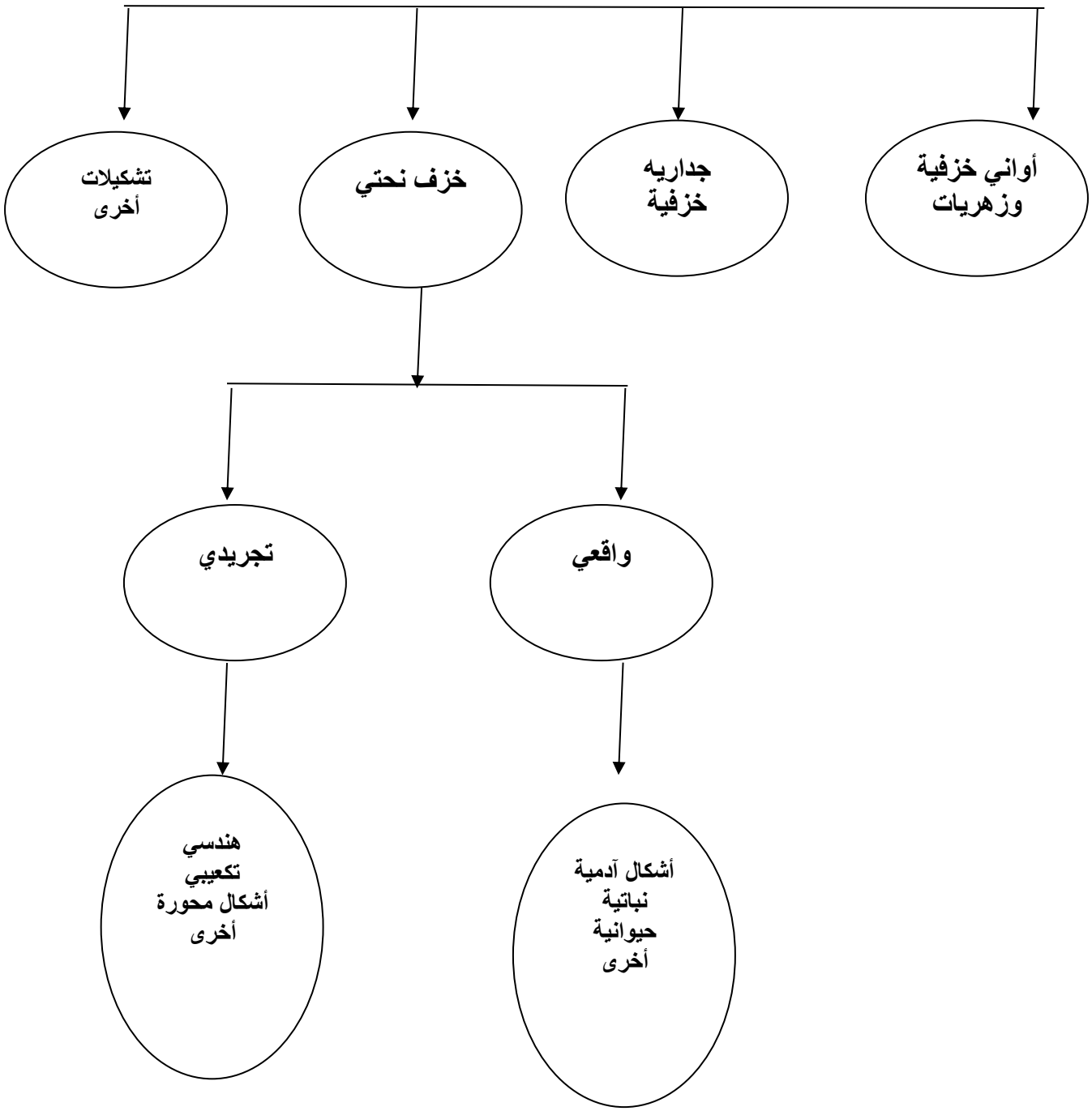

التنوعات الشكلية لفن الخزف

مخطط رقم (١)

المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري

أسفر الاطار النظري عن جملة مؤشرات حددها الباحثان على النحو الأتي :

١- التنوع الشكلي يعتمد التعددات الشكلية كالآنية والزهرية والأطباق والنحت الخزفي والجداريات , سواء كانت صغيرة الحجم أم كبيرة .

٢- أن طبيعة المادة والأدوات اللازمة لتقنية العمل جاءت كجانب مهم في تحقيق مظهر التنوع الشكلي, وهنا تبرز أهمية المادة في هذا الجانب لاسيما وان مادة الطين مادة قابله لأي تشكيل يمكن أن يشكل به الخزاف عمله و يكون لأسلوب الخزاف دورا بفعل مؤثرات البيئة وموهبته.

٣- اللون من اساسيات التنوع لما له من أهمية مباشرة بصفته العنصر البارز الذي يشاهده الجمهور العمل الخزفي بصريا.

٤- التنوعات التقنية التي يقوم بها الخزاف والمعالجات التي يمر بها العمل وتقنيات الإظهار لها دورا فاعلا بتراكم الخبرة والممارسة والتجريب الجمالي مما يؤدي الى تنوعات شكلية للنتاج الخزفي .

٥- يجب مواءمة التصميم للفكرة وبالاختيار الصحيح للوحدات أو الخامات والتعامل معها وتنسيقها ضمن نظام بنائي يوحدها في هيئة شكلية معبرة تسهم بالتنوع الشكلي الذي ينشده الخزاف .

٦- الانعكاسات والتضادات التي يبنى على ووفقها العمل الخزفي كالعناصر البنائية ولاسس التنظيمية التي تحيل المظهر الشكلي الخزفي الى تنوعات متعددة مما يخلق نوعا من كسر الملل وفق جمالية تحققها تلك التنوعات مما يحيل العمل الى الخروج من التكرار.

٧-يتعدد ويتنوع الشكل الخزفي بفعل مؤثرات ومرجعيات تمثل الجدة والأصالة للموروث الحضاري , بأسلوب معاصر ينطوي على الجديد والمحافظة على الإرث في أصالته

٨- التنوع في الشكل له دور في إبراز فكرة العمل سواء كانت تجريدية صرفة أم موضوعية مستلهمة من الواقع ومن ثم يتم تقديمها بشكل يتوافق مع الفكرة العامة للعمل الفني الخزفي

الدراسات السابقة ومناقشتها :بعد اطلاع الباحثان على مانشر من رسائل واطاريح وبمراجعة المكتبات الخاصة بكليات الفنون الجميلة وجد ت دراسة تقترب وموضوع البحث الحالي وهو دراسة ثامر يوسف حمادي الناصري (الوحدة والتنوع في النحت الخزفي المعاصر) رسالة ماجستير, غير منشورة , جامعة بغداد , كلية الفنون الجميلة , قسم الفنون التشكيلية , تخصص الخزف , سنة ٢٠٠٥أسست الدراسة على أربعة فصول تضمن الفصل الأول الإطار العام للبحث مشكلة البحث وأهميته وأوضح هدف البحث في تحديد العلاقة بين الوحدة والتنوع في المنحوتات الخزفية المعاصرة في العراق من خلال الكشف عن عناصر الوحدة في النحت الخزفي المعاصر في العراق , وكذلك الكشف عن ظاهرة التنوع في النحت الخزفي المعاصر في العراق ,مع تعريفه بالحدود الزمانية للبحث التي امتدت من (١٩٩٠_٢٠٠٠) مع التعريف بأهم المصطلحات التي وردت في البحث وتحديدها أما الفصل الثاني الإطار النظري والدراسات السابقة فقد أحتوى على أربعة مباحث تطرق المبحث الأول الى الوحدة والتنوع في بلاد وادي الرافدين , أما المبحث الثاني فقد عرض فيه الباحث الوحدة والتنوع في الفن الإسلامي , وقد تناول الباحث فن النحت الخزفي _ التحولات السياقية من الوحدة الى التنوع في المبحث الثالث , ودرس في المبحث الرابع الوحدة والتنوع في النحت الخزفي العراقي المعاصر.ثم انتقل الباحث الى الفصل الثالث الذي تمت فيه إجراءات البحث التي حددها الباحث بالمنهج المستخدم , ومجتمع البحث وعينته , فضلا عن استخدام أداة البحث (الملاحظة) , وتبنى الباحث الأسلوب الوصفي التحليلي في تحليل عينة بحثه .

وعرض في الفصل الرابع نتائج بحثه التي توصل اليها والاستنتاجات ومن ثم التوصيات والمقترحات.

أهم نتائج الدراسة السابقة:-

١ -جاءت الأشكال الفنية لتخدم مرجعياتها وفقاً لتلك المضامين الفكرية ذات الدلالات الرمزية التي وظفت الأشكال لتقابل مضامينها , فجاء التجريد والواقعية والرمزية والتعبير والدلالات كلها من أجل أيجاد أفضل التشكيلات , أي أوجدت الأشكال حيزاً فكرياً ومضموناً لما يخدم رمزيتها وتعبيراتها فامتزج الاقتراب الشكلي بتأويل الحدث. -

٢ -لقد عمد الفنان الى استلهام بيئته وموروثة في عملية قصديه الهدف منها أيجاد تلك القيم الجمالية النابعة من وحدة العلامة وامتزاج الرؤية في وحدة جديدة متماشية مع رؤية العصر وثقافته وأيضاً متنوّعة باللوّن والأيقاعوالإسلوب فلم تكن قصديّة الفنّان في ذلك الإستلهام عبئا على العمل الفني لوّنا وأشكالاً رمزية بل جاءت كوحدة متراصة شمولية المعنى وجديدة الرؤية.

اجراءات البحث

مجتمع البحث :-

شمل مجتمع البحث مجموعة من الأعمال الخزفية الفنية المنتجة من قبل الخزافين المصريين المعاصرين، والذين كان لهم دور في أغناء المسيرة التشكيلية المصرية المعاصرة للفترة المحصورة بين (١٩٩٠-٢٠٢٠) وقد اعتمد الباحثان في جمع نماذج العينة على مقتنيات الخزافيين الخاصة والفولدرات الخاصة بالمعارض الشخصية للخزافين المصريين وقد تم جمع(٤٨) عمل

عينة البحث :-

تم اختيار عينة البحث البالغة (5) أعمال خزفية من مجموع مجتمع البحث بصورة قصديه وفق المسوغات الآتية :-

١- النماذج المختارة تحقق هدف البحث أولا وتمثيلها لمجتمع البحث ثانياً.

٢- تمثل عينة البحث أعمالا متنوعة في الفكرة والأسلوب .

٣- النماذج التي تم اختيارها مختلفة في أشكالها وألوانها وهذا يحقق نتائج أكثر للبحث .

٤- اختيرت النماذج لما تحمله في تصميمها من تنوع في الأشكال والأداء والتقنية العالية وما عليها من عناصر متنوعة .

المنهج المستخدم :-

.اعتمد الباحثان المنهج الوصفي(التحليلي) في استقراء عينة البحث وتحليلها ، كونه المنهج المتبع في دراسة الجانب الفني ، بما يخدم أغراض البحث ويحقق أهدافه ويلائم الظاهرة المدروسة للخزف المصري المعاصر.

أداة البحث :-لغرض تحقيق هدف البحث قام الباحثان بالاعتماد على اداة الملاحظة في المؤشرات الفكرية والفنية والجمالية التي أنتها إليها الإطار النظري

أنموذج (١)

اسم الفنان : فتحية ابراهيم طريف

اسم العمل :تكوين خزفي

سنة الانجاز :١٩٩٤

القياس :٣٥×١٦سم

المرجع : مقتنيات الخزافة .

يتكون الشكل الخزفي من ثلاثة أجزاء متراكبة فوق بعضها مشكلة بناءا رأسيا متزناً يكون الشكل الاسطواني فيه عنصرا أساسيا ، مع اختلاف أحجامها وطريقة صياغتها ، حيث يبدأ بهيئة اسطوانية رأسية تمثل ثلثي ارتفاع العمل تقريبا ، تنتهي بشكل مخروطي صغير ، ترتكز عليها اسطوانة أخرى اقل منها حجما ، إلا إن وضعها أفقي ويعلوها شكل اسطواني أخر يبدو انحف وأطول يأخذ هو الأخر الوضع الأفقي ألا انه مقوس إلى الأعلى ثم تأتي الفوهة التي ينتهي الشكل بها فتبدو كحلقة دائرية صغيرة تعلو الإشكال السابقة ، وقد استخدم الخراف الألوان لتحقيق التنوع اللوني على وفق تدرج مابين الأصفر والأبيض والرمادي المائل إلى الأصفر في تجانس يخدم الشكل الخزفي .هذه الأشكال فيها التنوع في الشكل والحجم اعطت للعمل الخزفي رؤى جمالية تحققت من خلالها التنوع في العناصر البنائية الأخرى التي تم استخدامها في العمل الخزفي وغرضها في تفعيل التنوع في الشكل من خلال علاقاتها التكوينية والاساليب التي يمكن إن تثير المتلقي كالتدرج اللوني مابين الأصفر والأبيض والرمادي المائل إلى الأخضر في تجانس يخدم الشكل ويضفي علية قيمة فنية .اما تباين الفضاء المرئي فقد جاءت من خلال الإشكال الواقعية فالتنوع الحجمي لشكلها قد احدث امتدادا فضائيا مولدا قوى شد تمثلت بمقدمة الأشكال التي تكررت مما حقق خاصية التتابع والتنظيم الشكلي فتنوعت فيه الصفات اللونية والحجمية ، حيث جاء الانسجام والتوافق بين الألوان والقيم الضوئية من أسس التنظيم التي حققت تفعيلا لتعدد الاشكال اذ أضافت بعدا جماليا أسهم في تحقيق الوحدة التكوينية للعمل الخزفي وعبر الإيقاع المتكررالذي حقق مسارا بصريا متسلسلا تنتقل من خلاله عين المتلقي بتتابعيه متواصلة ، وقد تحقق التنوع على وفق الأسس الأخر التي تحققه في عينة البحث وهو الذي تحقق عن طريق وضع أجزاء العمل الفني بنسق متوازي مع أسفل جزء للعمل الفني ، كذلك جاء التناسب من خلال تفاوت الحجوم والأشكال الواقعة التي تم تجميعا في الفضاء العام الأمر الذي أشاع التماسك والترابط وساهم في تحقيق الوحدة الشكلية ، على الرغم من إلية التنوع في الاتجاه إذ إن التنوع الحركي حقق تغيير في الاتجاه من العمودية إلى الأفقية إلى المقوسة فضلا عن التنوع الحركي في الاتجاه الحاصل من خلال التموجات اللونية التي تظهر في الاسطوانة الكبيرة

(العمودية) باتجاه مختلف عن الظاهرة في الاسطوانة الأفقية وهذه الاثنان مختلفان من حيث اتجاه الخطوط اللونية مع الاسطوانة المقوسة الثالثة في أعلى قمة العمل وعلى هذا الأساس يكون للتنوع وجود فاعل ضمن هذا النموذج من العينة على الرغم من بساطة المفردات وعدم الكثرة في التفاصيل والزخارف والألوان لقد شهد العمل تنوعاً من الناحية الإخراجية التي تباينت بين جزء وآخر , وكل هذا يؤدي الى إبراز القيم الجمالية والفنية للشكل فضلا عن ذلك أن قوة التصميم هي في انسجام الشكل واختيار الخزاف لأحادية اللون وإكساب الشكل رؤية شامله . الذي لم يقتصر على جزء منفرد بل لعبت أجزاؤه الثلاثة في خلق تنوع شكلي ضمن محيط العمل الخزفي الواحد , إلا أن محصلة مجموعها تكوين بنائي خزفي يتضمن التفرد المبني على أساس هذا التنوع الشكلي.

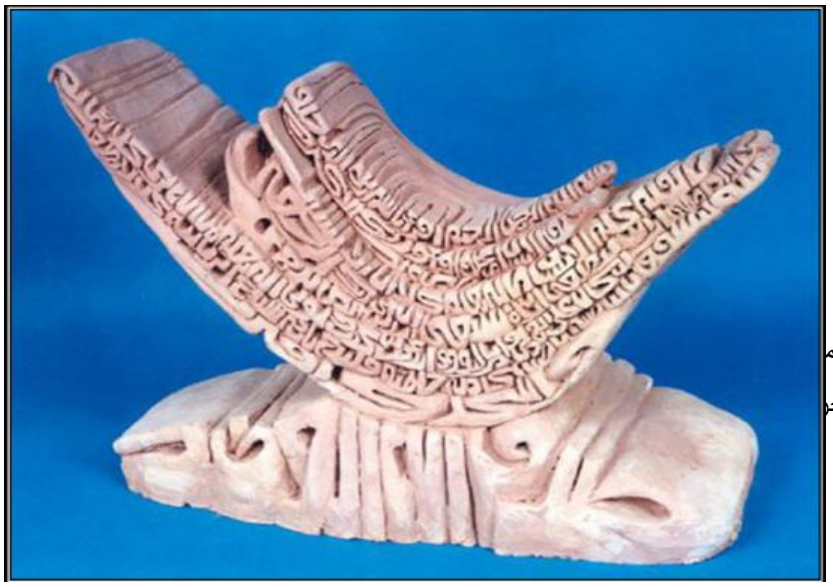

أنموذج (٢)

اسم الفنان : محمد عبد الوهاب

اسم العمل :تكوين حروفي

سنة الانجاز :١٩٩٧

القياس :٤٠×٣٥سم

المرجع : صفحة الفنان فيس بوك

يمثل العمل الفني تكويناً حروفياً مشكلاً بناءاً جمالياً من مجموعة م
الله العظيم) ، إذ يأخذ هذا التكوين بعداً دينياً وجمالاً ،العمل الخ
مجموعة من آيات الذكر الكريم .

إن جمالية الشكل في هذا العمل يضهر من خلال عملية استدعاء مجموعة من الجمل وتركيبها تركيباً تصميمياً يأخذ شكلاً خطوطياً متموجاً لايمكن من خلاله فصل الكلمة عن ما يجاورها ولا الجملة عما يليها وهذا البناء التشكيلي للجمل هو الذي منح العمل تكوينه الجمالي ، حيث أن نظام الخط يأخذ في العادة أبعاداً قانونية أو بمعنى اصح قواعد وقياسات وقوانين خاصة في التنفيذ ، وهذا ما جعل الخط يصنف إلى أنواع (الكوفي ، الديواني ، الرقعة ، النسخ ، .... الخ) إلا إن الخزاف هنا اسقط هذا التقليد وحول النموذج إلى تباين واضح ما بين قانون أو قاعدة الكتابة الخطية وقوانين أو قواعد التشكيل النحتي .

بناءاً على ذلك يكون لجمالية التنوع في الشكل تأكيد واضح على فعل الخط والحروف المشكلة للجمل وبدلا من ان تكون جملاً أو حروف وكلمات تأخذ شكلاً نسقياً في خطوط أفقية متتابعة كما هي طريقة الكتابة أخذت تتموج وتأخذ شكلا هلالياً أطرافه غير متساوية في كل مستوى من مستوى التركيب الجمالي الظاهرة في هذا العمل الفني كما ان فعل التنوع الجمالي واضحا في تصميم القاعدة إذ إن قاعدة العمل لم تأخذ شكلاً هندسياً كما هي العادة لا شكلاً عضوياً وإنما تكونت القاعدة من نفس بنائية أو نظام التشكيل الحروفي وفضلاً عن ذلك فان كلمة (صدق الله العلي العظيم) هي الجملة التي تختتم بها آيات القرآن الكريم والتلاوة ، وهنا نجد كذلكإن الخزاف قد جعلها قاعدة للعمل من جهة وخاتمة لمجموعة الآيات القرآنية المتشكلة جماليا من جهة أخرى .

أنموذج (3)

اسم الفنان : طه يوسف طه

اسم العمل : تكوين خزفي

سنة الانجاز :١٩٩٨

القياس :٥٠×١٥سم

المرجع : صفحة الفنان فيس بوك

يتألف العمل الفني من ثلاثة أشكال متقاربة كل شكل عبارة عن نصف كرة منتظمة تميل في اتجاه مختلف عن الشكلين الآخرين ، يعلو تلك الهيئة النصف كروية فوهة صغيرة الحجم تعلو البدن وتلك الفوهة اختار الخزاف ان يضعها في جانب الدائرة بصوره مختلفة وليس في المنتصف كما هو معتاد ليعطي للشكل جمالية مختلفة ، كما يرتكز كل شكل على مجموعة من الأرجل الصغيرة والتي تحدد درجة ميل كل جزء من الأجزاء عن طريق موضعها فيبدو التناغم واضحا في الشكل الهندسي، وأما عن لون الإشكال فقد جاءت باللون الأزرق وكل جزء يحتوي لون خط مختلف عن الأخر ليعطي ايحاءات شكلية متنوعه ومتعددة تظهر جمالية التنوع في الشكل ، اعتمد الخزاف في العمل على الأشكال الهندسية في هيئات جمالية مجتمعة أو مركبه تستند في فلسفتها الى الفكر البنائي، لتتحقق أولى خطوات الإبداع عبر التنوع في الشكل الذي يكون أكثر تأثيراً عبر التعدد الحاصل في التكوين الخزفي حيث لجأ الخزاف هنا إلى تعدد الكتل بدل اللجوء الى كتلة واحدة إلا إن ذلك التعدد لم يكن تعدداً رتيباً إذ إن كسر رتابة التعدد عبر الشكل الخارجي في ذلك المتعدد بمعنى أخر أن ظهور ثلاثة قطع بأصناف كرات مغلقة السطح وبفوهات صغيرة وبلون ازرق يخترقه في كل قطعة خط بلون مختلف ، وللون دور في تنوع الشكل الخزفي لما يحمله من خصائص منفردة عن الرسم والنحت بمواده الزجاجية التي تغطي الجسم الفخاري ،تتوحد القطع الثلاثة وهي مجتمعة باستدارتهما أن التنوع هنا قد تحقق من خلال الحركات إلتي تظهر فيها القطع الخزفية الثلاثية إذ إن انحناء الاتجاه يميناً ويساراً خلق نوعاً من الحركة الجمالية ويكون قد حقق الخزاف من خلال الوحدة في نظام الشكل واللون السائد تنوعاً وهذا التنوع عبر الميل الأتجاهي الحركي المتباين بين القطع الثلاثية ،إن اللون الأزرق وهو السائد قد تم كسر سيادته بخطوط تخترق أنصاف القطع ، وهذه الخطوط المكونة كانت هي الأخرى قد اضافت للشكل تعددية في العمل الثلاثي عبر الاختلاف في قيم اللون(الأصفر، الشذري، الرصاصي) مما جعل ثمة تنوع للرؤية تفصل بين القطع الثلاثة فضلاً عن الفصل الحاصل في حركة وميل الاتجاه لكل قطعة، وعلى هذا الأساس يكون للتنوع الشكلي حضور جمالي عبر التنوع في الاتجاه واللون، فضلاً عن قيمة نظام الجمالية في الشكل المتحققة حتى على مستوى التشكيل في الشكل الواحد.

انموذج (٤)

اسم الفنان : جمال محمد عبد الغني

اسم العمل :تكوين خزفي

سنة الانجاز :٢٠٠١

القياس :٣٥×٣٥سم

المرجع : مقتنيات الفنان (فيس بوك)

يتمثل العمل في هذا النموذج من العينة نظام شكل مقسم على قسمين وقد ضم القسم الأول الجزء الأسفل والأكبر من العمل الخزفي حيث تمثل هذا الجزء وهو على شكل كرة استندت الى قاعدة صغيرة من ضمن العمل ، اما الجزء الثاني وهو المتمثل بالجزء العلوي من العمل بحيث فقد مثل شكلاً نحتياً مختلفاً عما نلاحظه في باقي الفازات حيث تمثل فوهة العمل الخزفي التي جاءت على هيئة أشكال عضوية منسابة بانسيابية تشبه انسيابية الحروف العربية (الواو)و(الراء) متناظرة بمستويين مستوى أفقي (الراء) والمستوي العمودي حرف (الواو)، حيث استقر (الواو) بشكل العمودي على (الراء) المفتوح من الوسط، حيث يكون الشريط مغلقاً من جهة ومفتوحاً من الجهة الأخرى ويكون على شكل أفقي بانسيابية أعطت للشكل الخزفي قيمة جمالية. تعد عملية التركيب الحاصلة بين شكل الكرة والشكل الذي يعلوها نقطة الجذب الأولي في العمل الخزفي بحيث تمثلت بأولى مناطق الجذب البصري التي عملت على شد بصر المتلقي نحوها فقد تمثلت بالشكل الكرة الذي عبر عن فكرة العمل الخزفي والذي تكون

من محورين تمثل المحور الأول بالجسم الأسفل وهو الجسم الكروي الهندسي الذي أحتل الجزء الأكبر من العمل الفني وإما الجزء الثاني فتمثل بفوهة العمل أو الكرة حيث يمثل بالأشكال العضوية المتناظرة إن عملية كشف بنية التباين عبر نظام الاشتغال الشكلي تنطلق من خلال عملية الجمع بين المحورين وهما الشكل الفني والرؤية البصرية ووجود تنوع في الشكل الخزفي من خلال جمع بين الهندسي والعضوي في عمل واح، . يمثل الجزء الأكبر وهو الجزء السفلي للعمل الخزفي على شكل كروي متداول ويكون سطحه ذو ملمسا ناعماً وصقيلاً، وأما الجزء العلوي في العمل الخزفي فقد احدث نقطة انتقال من الشكل المألوف المتداول إلى شكل عضوي يختلف نظامه عن حجم وجسم العمل الخزفي الكرة.

أن الجمالية في الشكل يتحقق من خلال تباين الاشتغال بين النظام الشكل الكروي المغلق وبين النظام المرن العضوي المفتوح الحركي الزخرفي أعلى الكرة جعل نظام التكوين مفتوحاً وباتجاهات متعددة فقد تباين مع التشكيل الهندسي المغلق للكرة ، وهذا ما خلق نوعاً من الإيقاع الجمالي الذي حقق انتقالاً جمالياً من التشكيل الخزفي في هذا النموذج . أذ يكون التباين فعلاً مؤثراً في عدم سكون التكوين بشكل رتيب بل هو هنا يؤكد فعل الحركة ما بين دورانية الكرة ومابين أفق والانفتاح أفقياً في المسار البصري أعلى التكوين وبين الانفتاح العمودي باتجاه الأعلى ان الشكل الكروي الذي اتخذ اكبر جزء من العمل الخزفي قد حقق توازنا من خلال عدة مراكز او توازن للعمل ، وتم توظيف الانسجام بالشكل واللون من خلال الجمع بين أجزاء العمل الفني وتحقق التنوع وكذلك علاقات الترابط المتحققة ما بين الشكل العلوي والشكل السفلي التي أسهمت الى حد بعيد في تحقيق الفاعلية الوظيفية والوحدة التكوينية التي بدت متماسكة بالرغم من محدودية الأشكال التي اعتمدها الخزاف لتحقيق فكرته الأساسية.

اما العلاقات اللونية هي الاخرى تأثرت بالمرجعيات العقائدية فكان اللون الازرق صاحب السيادة في مكونات العمل فضلا عن وجود علاقات ملمسية في اكثر من جزء من اجزاء العمل الذي يتمتع بسطح صقيل ليحقق الخزاف حالة التكامل بين اللون والشكل لأعطاء جمالية في التنوع الشكلي ومما تجدر الاشاره اليه ان من مزايا الجمال في هذا العمل هو البساطة وعدم التكثيف في المفردات التشكيلية واقتصاره على اشكال والوان محددة .

انموذج (٥)

اسم الفنان : ابراهيم سعيد

اسم العمل :تكوين خزفي

سنة الانجاز :٢٠٠٨

القياس : ٤٥ سم

المرجع : صفحة الفنان فيس بوك

عمل خزفي متكون من شكلين دائريين مختلفين في الحجم حيث تكون الشكل الكبير شكل الحلقة ويحتوي في إطاره مجموعة من الفوهات الصغيرة المرتبة بنسق منتظم. يظهرالمنجزالنحتي الخزفي من خلال مفردات متنوعه اذ يتكون من جزئين مختلفين يكمل احدهما الاخر لتجيء الصورة النهائية منجز متكامل ان من أولى جماليات التنوع التي جاءت في العمل الفني قد تمثلت بالعناصر البنائية الأساسية، ويأتي في مقدمتها التنوع الحجمي والذي جاء واضحا من خلال الشكل الأساسي حيث جاء الشكل الحلقي اكبر حجما من الشكل الكروي المضغوط وهذا التباين حقق رؤى جمالية، هناك تباين قائم على أساس الاختلاف في السطح الخزفي للعمل، حيث إن المساحة الأكثر حيزا جاءت صافية نقية تبث بعدا جماليا من خلال اللون والانسيابية والمرونة من حيث زخرفه العمل بمجموعة

من الفوهات الصغيرة والتي تركت بدون تزجيج فقد دلك الفخار فيها بلا كاسيد فقط وهذا خلق تنوعا تقنيا وجماليا كذلك. فضلا عن حركة العمل الذي أبعده عن الرتابة والسكون بل الاتجاه نحو الإيقاع بفعل التنوع في نسب الكتلتين (الحلقة والكرة الدائرية المضغوطة). ومن حالات التنوع التي أسهمت في تأسيس ناتج جمالي هو الجانب الملمسي ، فضلاً عن ذلك تحقق مفهوم التنوع عن طريق فعل الموازنة والاستقرار ، حيث نجد إن الحلقة تشكل في وضعها ثباتاً استقرارياً ككتلة من حيث اتزانها ، في حين نتلمس تبايناً واضحا في الحركة القلقة للكتلة الثابتة الكرة المضغوطة .إذ إن وضع هذه الكتلة بتلك الطريقة المائلة التي توحي إما بالتحول أو الخروج من الحلقة ، وهي توحي كذلك إما بإغلاق فتحت الحلقة ، وإما بالسقوط إلى خارج فتحة الحلقة ، وهذا ما يهيئه التشكيل المائل الحركي بين الاتزان وثباته ، اعطى العمل الخزفي نوع من الحيوية والتحول.

النتائج ومناقشتها :

١- أن لاختلاف الأسلوب التقني في أعمال الخزافين المصرين المعاصرين دورا في التنوع الشكلي , ما بين التراكيب في مفردات الشكل الكروي المعمول بالدولاب الكهربائي والأشكال النحتية من عمليات متزاوجة جعلت من الشكل المتراكب تنوعا في نتاجه وشكله الواحد النهائي كما في النموذج رقم (٤)

٢- أعطى التجاور اللوني والكتلي حركة وتنوع في الشكل , مما زاد من التباينات الشكلية كما في النماذج (١, ٥) وهذا الإيقاع المتحرك خلق نوعا من كسر السكون الشكلي كون الحركة لها دور في بنائية الشكل بصورة عامة والتي تحيل العمل الخزفي نحو الاستمرارية وعدم ملل المتلقي له , بالاعتماد على التجاورات اللونية والكتلية التي اعتمدها الخزافين في أعمالهم الخزفية .

٣- أن الطابع الزخرفي للأشكال مابين النباتي والهندسي ومابين الإضافة والاختزال لعب دورا بارزا في تنوعات الشكل الخزفي كما في النماذج (٤,٥).جميعها تنوعات فرضتها طبيعة الزخرفة وتنوعاتها والتي تلعب فيها تقنية تنفيذها دور ا بارزا في دعم تنوعاتها بإضافة (أي كتل بارزة) واختزال /حذف (أي كتل غائرة)وبهذه التنوعات تكون التنوعات السطحية التي تؤثر على المظهر العام للمنجز الخزفي في هذه النماذج ذات السمة التنوعية الشكلية .

٤-يشكل التباين الحجمي واحداً من العلاقات المهمة في تنوع العمل جمالياً وتشكيلياً في الخزف المصري المعاصر وذلك عبر التعدد والتنوع في حجوم الأشكال والكتل بتكويناتها المتعددة العضوية والهندسية وشبه الهندسية كما في .النماذج (٥،١)

٥-.يمثل التنوع في نظام التشكيل الفني الخاص بالخزف المصري المعاصر ، مستوى لتحقق خاصية الجذب للمتلقي من خلال التنوع مابين نظام الكتابة ونظام التشكيل النحتي، اذ ان أساليب التنفيذ المتباينة في كل نوع من أنواع(الخط) والنحت (الفخاري) تعد هنا بمثابة مرتكز من المرتكزات الجمالية التي تساعد على ظهور الخصائص التشكيلية الجمالية للهيئة الفنية كما في النموذج (٢).

٦- شكل فعل الحركة عاملاً مهماً في تأكيد الجانب الجمالي للمنجز الخزفي المصري المعاصر، وذلك من خلال نظام التنوع الحركي الذي يظهر في خلال من النماذج (١,٣,٤,٥) التغيير في الأتجاه وحركته كونه واحداً من الأسس المهمة في تنظيم العمل الفني عموما والخزف تحديداً اذ يظهر نوعاً حركياً في الأتجاهمابين الحركة الأفقية والعمودية تارة ومابين الحركة الدورانية المغلقة والمنفتحة تارة أخرى.

الاستنتاجات :

أفرز البحث جملة من الاستنتاجات التي توصل إليها الباحثان هي كما يلي :-

١- إن عملية التنظيم الخاص بالفكرة البنائية وبأسلوب تنفيذها ومعالجاتها تحتاج من الخزافين المصرين المعاصرين استثماراً للرؤية التي تتنوع فيها مدركات الضوء والظل ، والاكاسيد اللونية الغامقة والفاتحة ، البناء العمودي والأفقي، الأشكال الواقعية وغير الواقعية وغيرها.

٢- عند تحليل عينة البحث اكتشف الباحثأن الأسلوب التقني للخامة الذي أتبعه الخزافين المصريين المعاصرين يعتمد الزجاج اللماع ذي الألوان المتعددة من أكاسيد وصفات لونية بتعدد ألوانها أضافت طابع التنوع الشكلي من خلال اللون الذي يُعد عنصراً مهماً وأساساً مباشراً في مخاطبة الجمهور للمنجز الخزفي .

٣- ان التغريب القصدي الذي قام به الخزافين المصريين المعاصرين لأعمالهم الخزفية جاء بفعل التحول الشكلي من التقليدي الى اللامألوف لإعطاء شكلاً جديداً مختلفاً يظهر سمات التنوع بالشكل .

٤- أن تنوعات الأشكال الخزفية للخزافين المصريين المعاصرين جاءت بفعل تنوع أساليبهم في تطور مراحلهم الزمنية من خلال الأسلوب النحتي والمجرد والكتلوي والتصميم الهندسي .

٥- اعتماد نتاجات الخزف المصري المعاصر، على تحقيق خاصية الإظهار التقني، فضلاً عن التقاطعات التي تحدثها حالات التراكب للأشكال والحجوم، والتداخلات الحيزية للمكان مع الفضاء، ومن ثم تعزيز التنوع في استحداث تأثيرات حركية امتدادية للعناصر مع الأسس.

التوصيات :

١- يوصي الباحثان بإنشاء متحف أو مركز متخصص للخزف المصري الذي يظهر التنوعات الشكلية للدراسة وتوثيق هوية الخزف المصري

٢- ضرورة الاهتمام باعتماد تقنيات حديثة تساهم في تحقيق التنوع الشكلي من خلال الخامات والأكاسيد بمجال فن الخزف.

المراجع :

الشيخلي مها إسماعيل . (١٩٩٧). وضع اتجاهات تصميمية لاطفال دون ٦سنوات , أطروحة دكتوراه , غير منشورة. بغداد: جامعة بغداد , كلية الفنون الجميلة .

المنجد في اللغة والاعلام . (١٩٨٦). بيروت : :المكتبة الشرقية ,دار المشرق,ط٣٠.

الاعسم باسم عبد الأمير. (٢٠٠١). مفهوم الشكل في الخطاب المسرحي . بغداد: المجلة القطرية للفنون ، كلية الفنون الجميلة ، العدد الاول.

البشارة إيناس مالك عبد الله. (٢٠٠٦). اتحول العلامات في الخزف العراقي المعاصر والية اشتغالها ،. بابل: رسالة ماجستير ، غير منشورة ، جامعة بابل ، كلية الفنون الجميلة ، اختصاص خزف.

الكعبي كريم محسن علي . (٢٠١١). تحولات صورة المرأة في الرسم الاوربي الحديث ، بابلو بيكاسو ، انموذجاً . بابل: رسالة ماجستير غير منشورة جامعة بابل كلية الفنون الجميلة.

النوري عبد الجليل مطشر محسن. (٢٠٠٢). التنوع التقني ودوره في أظهار القيم الجمالية التصميمية في الملصقات , رسالة ماجستير. بغداد: غير منشورة , جامعة بغداد , كلية الفنون الجميلة , قسم التصميم الطباعي،.

النوري عبد الجليل مطشر محسن. (بلا تاريخ). التنوع التقني ودوره في أظهار القيم الجمالية التصميمية في الملصقات.

امام عبد الفتاح امام. (١٩٦٩). هيكل مكتبة مدبولي ط١ محمد سويدات . القاهرة .

أميرة حلمي مطر . (١٩٨٣). فلسفة الجمال نشأتها وتطورها ، ط ٢ . القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع .

باير رايمون. (٢٠٠٨). تاريخ علم الجمال من خلال الفلسفة والنقد والفن ميشال سليمان ط١. بيروت.

جميل صليبا. (١٣٨٥ هـ). المعجم الفلسفي ج٢ط٢. قم: الناشر ذوي القربى.

جميل صليبا. (٢٠٠٦). المعجم الفلسلفي ج١. ايران : الناشر ذوي القربى.

رشار ، اندريه . (١٩٧٩). النقد الفني ، ت ، صباح جحيم . دمشق: وزارة الثقافة والإرشاد القومي .

رياض عوض. (١٩٩٤). مقدمات في فلسفة الفن ، ط ١. لبنان.

ريد ، هربرت . (١٩٨١). حاضر الفن ، ت ، سمير علي . بغداد: دار الشؤون الثقافية ، ط ٢ .

ريد هربت . (١٩٨٦). معنى الفن ،ت، سامي خشبة ، ط٢. بغداد: ، دار الشؤون الثقافية العامة.

ستولينتز . (١٩٧٤). جيروم النقد الفني دراسة جمالية وفلسفية ، فؤاد زكريا . مطبعة جامعة عين الشمس .

سجى رسول نفل. (٢٠١٢). تنوع استعارات الخزف العراقي المعاصر–سعد شاكر –أنموذجاً , دراسة تحليلية , البحوث التشكيلية. بغداد: مجلة الأكاديمي , مجلة محكمة تصدر عن كلية الفنون الجميلة , جامعة بغداد , العدد٦٣.

شوقي ضيف واخرون. (٢٠٠٥). المعجم الوجيز. جمهورية مصر العربية.

عبد الباقي محمد. (١٩٨٠). سكوت , روبرت جيلام : أسس التصميم , ترجمة , محمد محمود يوسف , , مراجعة عبد العزيز محمد فهيم . القاهرة: دار مصر للطباعة والنشر , ط٢ .

عبد الفتاح رياض . (١٩٧٣). التكوين في الفنون التشكيلية . القاهرة: دار النهضة العربية ، ط ١ .

عماد الدين خليل. (١٩٨٦). الطبيعة في الفن الغربي والإسلامي. بغداد: مؤسسة الرسالة ، بيروت ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ط ٢ .

قشر ، أرنست . (بلا تاريخ). ضرورة الفن ، ت ، ميشال سلمان . بيروت: دار الحقيقة.

كورسنيريموندجي. (١٩٨٣). نظريات التعليم ، دراسة مقارنة . عالم المعرفة، الكويت ، مطبعة الرسالة .

لالاندراندريه. (٢٠٠١). الموسوعة الفلسفية تعريب خليل احمد خليل ط٢ . بيروت.

هناء مال الله. (٢٠٠٠). التطور السيميائي لبنية الشكل المجرد , رسالة ماجستير , غير منشورة . بغداد: كلية الفنون الجميلة , جامعة بغداد , اختصاص الرسم .

المراجع الأجنبية :

Rada,Ravoslan,. (1980). *Ceramic techniques,polygmaffia.* London.

الخزاف/د. وجيه عبده عبد الغني

الخزاف أ.م.د محمود عبد المعطي

الخزاف د. محمد الشبراوي

الخزاف/د. وجيه عبده عبد الغني

الخزاف احمد الحسيني

الخزاف د.ماهر عراقيب

الخزافة د.مروة رضوان

الخزافة د.مروه زكريا

الخزاف محمد فهمي